العالم الابعد المتلبس بالرفعة عند العابد والظهور بالدرجة فى
قلبه ولذلك تسمى الحق لنا برفيع الدرجات ولم يقل رفيع
الدرجة فكثر الدرجات من عين واحد فانه قضى الا يعبد الا
اياه فى درجات كثيرة مختلفة اعطت كل درجة مجلى الهيا عبد
فيها واعظم مجلى عبد فيه واعلاه الهوى كما قال افرأيت من اتخذ
الهه هواه فهو من اعظم معبود فانه لا يعبد شئ الا به
ولا يعبد هو الا بذاته الا ترى علم الله بالاشياء ما اكمله كيف
تم فى حق من عبد هواه واتخذه الها فقال واضله الله
على علم والضلالة والحيرة وذلك انه لما رأى هذا العابد ما عبد
الا هواه بانقياده لطاعته فيما يأمره به من عبادة من
الاشخاص حتى ان عبادته الله كانت عن هوى ايضا لانه
لو لم يقع له فى ذلك الجناب المقدس هوى وهو الارادة بمحبته
ما عبد الله ولا آثره على غيره وكذلك كل من عبد صورة ما
من صور العالم واتخذها الها ما اتخذها الا بالهوى فالعابد
لا يزال تحت سلطان هواه ثم رأى المعبودات تتنوع فى
العابدين فكل من عبد امرا ما يكفر من يعبد سواه والذى
عنده ادنى تنبه يحار لاتحاد الهوى بل لاحدية الهوى فانه
عين واحدة فى كل عابد فاضله الله اى حيره على علم بأن
كل عابد ما عبده الا هواه ولا استعبده الا هواه سواء صادف

الامر المشروع اولم يصادف قال والعارف لكل من رأى كل معبود
مجلى للحق يعبد فيه ولذلك سموه كلهم آلها مع اسمه
الخاص بحجره .

الوجه الثالث انه قد اخبر انه اذا تجلى لهم يوم القيامة فى الصورة
التى يعرفون سجد له المؤمنون كلهم وتبقى ظهور المنافقين
الذين كانوا يسجدون له فى الدنيا رياء وسمعة كالطبق على زعم
هولاء المشركين الملحدين المنافقين الذين كانوا يسجدون له
فى الدنيا مسجود له والمؤمنون والمنافقون وجميع تلك الصور صورة
له لا فرق اصلا .

الوجه الرابع انه قد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم من غير
وجه انه قال لن تروا ربكم حتى تموتوا وفى الاحاديث
المتقدمة ان المسلمين سألوا النبى صلى الله عليه وسلم هل يرى
فى الاخرة ولا يرى فى الدنيا كما روى الخلال عن حنبل قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين وعلى زعم هولاء فهو
دائما يرى فى الدنيا ولا يمكن ان يرى فى الاخرة الا كما رئى فى
الدنيا لا يرى الا فى صورة الموجودات كما قال صاحب الفصوص
فى فص الشيثى فاما المنح والهبات والعطايا الذاتية فلا تكون
ابدا الا عن تجل الهى والمتجلى من الذات لا يكون ابدا الا بصورة
استعداد المتجلى له غير ذلك لا يكون فاذا المتجلى له ما راى سوى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)